Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٤) لم يحس فى قصيدة شوقى عن «الساعة» ما تزخر به من روح الفكاهة، والدعابة العميقة التى يمثلها شوقى، وعبر بها عن ذاته، أو عن حلم يحلم به الإنسان على هذه الأرض، تحلم الحرية، والتخلص من قيود الزمان، ومطاردة القوانين لما تحمله روح الإنسان من عفوية وطلاقة .. وأنينه الدائم من القيود والعادات والتقاليد والأعراف البشرية، إنها الرغبة فى الانعتاق من قيود الضرورات الحياتية .. تلك الرَّغبة المؤرِّقة لكل فنان عظيم ..

ولذلك فكم هى طريفة وشائعة، وكم صاغها شوقى فى نعومة وذكاء ليودع فيها – مع بساطة البناء – هذا المضمون العميق الرائع ..

وإذا تتبعنا ما كتبه أحمد نجيب فى الإشادة بما أنشأه الشاعر الهراوى، لم نجد لكثير مما قاله وجها من أوجه الصواب .

فمن أجود ما قاله الهراوى:

بغائى بغائى	**أنت شبه الفصحاء**
كلما أرسلت قولا	**ترسل القول ورائى**
وإذا غنَّيْتَ لحنا	**صحت مثلى بالغناء**
أيها الطائر خذ	**عنى حديث الحكماء**
ليس يغنيك لسان	**دون عقل أو ذكاء**

ومما نستجيده من أناشيده، بعنوان: «الطائر»:

الطائر الصغير	**مسكنه فى العش**
وأمه تطير	**تأتى له بالقش**
تخاله الطيور	**إذا بدا فى الفرش**
كأنه أمير	**يجلس فوق العرش**
ياطائرا ما أجمَلَكْ	**يا زهرة فى الشجر**
أنت على الغصن مَلَكْ	**مكلَّلُ بالزَّهر**
سر فى هواء حلك	**وطر بغير حذر**
لولا جهاد الأمّ لك	**يا طائرا لم تطر**

وهما فى الإيقاع، والتعبير البسيط، والصور القريبة، والبعد عن التقريرية